العرب تزعم من ان اللبيب الاريب له قلبان ولذلك قيل لابى معمر وقيل لجميل بن الاسد الفهرى
ذو القلبين والزوجة المظاهر عنها كالام ودعى الرجل ابنه ولذلك يقولون لزيد بن حارثة
الكلبى عتيق رسول الله صلى الله عليه وآله ابن محمد او المراد نفى الامومة والبنوة عن المظاهر
عنها والمتبنى ونفى القلبين لتمهيد اصل يحملان عليه والمعنى كما لم يجعل الله قلبين فى جوف
لادائه الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لم يجعل الزوجة والدعى
الذين لا ولادة بينهما وبينه امه وابنه الذين بينهما وبينه ولادة وقرا ابو عمرو اللاى
بالياء وحده على ان اصله اللاء بهمزة فخففت وعن الحجازيين مثله وعنهما وعن يعقوب
بالهمزة وحده واصل تظهرون تتظهرون فادغمت التاء الثانية فى الظاء وقرا ابن عامر
تظاهرون بالادغام وحمزة والكسائى بالحذف وعاصم تُظاهِرون من ظاهر وقرئ تظهرون من
ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون بمعنى الظهور ومعنى الظهار ان يقول للزوجة
انت على كظهر امى ماخوذ من الظهر باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك وتعديته بمن
لتضمنه معنى التجنب لانه كان طلاقا فى الجاهلية وهو فى الاسلام يقتضى الطلاق او
الحرمة الى اداء الكفارة كما عدى الى بها وهو بمعنى حلف وذكر الظهر للكناية عن البطن الذى هو
عموده فان ذكره يقارب ذكر الفرج او للتغليظ فى التحريم فانهم كانوا يحرمون اتيان المراة وظهرها
الى السماء وادعياء جمع دعى على الشذوذ وكانه شبه بفعيل بمعنى فاعل وجمع جمعه
ذلكم اشارة الى كل ما ذكر او الى الاخير قولكم بافواهكم لا حقيقة له فى الاعيان كقول الهاذى
والله يقول الحق ما له حقيقة عينية مطابقة له وهو يهدى السبيل سبيل الحق
ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم وهو افراد للمقصود من اقواله الحقة وقوله هو اقسط عند الله
تعليل له والضمير لمصدر ادعوا واقسط افعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا من القسط

بمعنى العدل ومعناه البالغ فى الصدق فان لم تعلموا آباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم فى
الدين فهم اخوانكم فى الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخى ومولاى بهذا
التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين
قبل النهى او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم ولكن الجناح
فيما تعمدت او ولكن ما تعمدت فيه الجناح وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن المخطئ
واعلم ان التبنى لا عبرة له عندنا وعند ابى حنيفة يوجب عتق مملوكه ويثبت النسب
لمجهوله الذى يمكن الحاقه به النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم فى الامور كلها فانه لا يامرهم
ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان
يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم
عليها روى انه عليه السلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال اناس نستاذن اباءنا
وامهاتنا فنزلت وقرئ وهو اب لهم اى فى الدين فان كل نبى اب لامته من حيث انه اصل
فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن
فى التحريم واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك فكالاجنبيات ولذلك قالت عائشة لسنا
امهات النساء واولوا الارحام وذووا القرابات بعضهم اولى ببعض فى التوارث وهو
نسخ لما كان فى صدر الاسلام من التوارث بالهجرة والموالاة فى الدين فى كتاب الله فى اللوح
او فيما انزل وهو هذه الاية او اية المواريث او فيما فرض الله من المؤمنين والمهاجرين
بيان لاولى الارحام او صلة لاولى اى اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين
بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا استثناء من اعم
ما يقدر الاولوية فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوصية او منقطع كان ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)